رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

02- تفسير القرآن | سورة البقرة ٦٠١-٣١١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ثم الاهتداء بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:01

وهذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق الحادي عشر من شهر شعبان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين والايات التي بين ايدينا هي ايات من سورة البقرة وهي الاية السادسة بعد المئة - 00:00:13

وهي قول المولى سبحانه وتعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها لو نلاحظ ايها الاخوة سياق الايات من بداية سورة البقرة وهي في الحديث عن اليهود - 00:00:32

ومواقف بني اسرائيل كشف شيء من فضائحهم وقبائحهم ولا تزال الايات مستمرة على هذا على هذا المنوال ثم بدأت تتوجه الى مخاطبة المؤمنين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:00:56

لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا تخاطب المؤمنين وقد يسأل سائل يقول الحديث عن النسخ اول شي ما هو النسخ وما مناسبة الكلام عن النسخ نقول اذا كنت يعني تبين لك ان الايات تتحدث عن - 00:01:17

اليهود سواء مخاطبة اليهود مباشرة او تحذير المؤمنين من سلوك طريق اليهود او التحذير من من مواقف اليهود السيئة سيتضح لك ان قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها - 00:01:38

ان هذا رد ان هذا رد من الله سبحانه وتعالى اه لمعتقد يعتقده اليهود وهو ان اليهود لا يؤمنون بالنسخ ولا يعترفون بالنسخ ويزعمون انه لا يجوز على الله ان ينسخ - 00:01:57

وكل ذلك يعني هم يريدون الوصول الى اثبات رسالة موسى وانها باقية وان ما سواه مما سواه من الشرائع الاخرى لا يعترف به حتى تبقى تبقى يعني رسالة موسى وانهم يؤمنون بما انزل بما انزل عليهم ويكفرون بما وراءه - 00:02:16

فرد الله عليهم بان النسخ ان الله سبحانه وتعالى ينسخ ويغير الاحكام وانه لا ينسخ الا لحكمة وكأن هذه الاية ايضا فيها ايضا لفتة اخرى وهي التمهيد والتوطئة لما سيأتي من نسخ الشرائع - 00:02:43

ونسخ بعض ايضا الاحكام في شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكما سيأتي بيان ايضا موقف اليهود لما نسخ الله التوجه من بيت المقدس الى التوجه الى المسجد الحرام وان قبلة المسلمين اصبحت هي الكعبة - 00:03:03

ولذلك اخبر الله عن سفاهة اليهود وسفاهة المنافقين في قوله سيقول السفهاء ودل ذلك على ان هذه الايات مرتبطة باليهود من عدة اوجه من عدة اوجب منها اولا الرد على انكارهم النسخ - 00:03:24

وان النسخ ثابت والامر الثاني الرد على اعتراضهم لما اعترضوا على على التوجه الى المسجد الحرام وترك التوجه للمسجد الاقصى كان تمهيد وكأنها يعني فيها يعني تحمل تحمل دلالات في في في مضمونها - 00:03:41

قال الله سبحانه وتعالى ما ننسخ من اية وتلاحظ ان النسخ ثابت ثابت الله اخبر به الله سبحانه وتعالى واذا بدلنا اية مكان اية وقال سبحانه وتعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت - 00:04:04

كل هذا يدل على ان النسخ امر مشروع والله لا ينسخ الا لحكمة ومعنى النسخ ان تنزل اية او ينزل حكم شرعي لمدة معينة ثم يرفعه

الله بحكم اخر ينزل مكانه - 00:04:20
هذا هو النسخ والناس اصلا متحقق في الشرائع كلها يعني حتى في عهد في العهود الماضية في يعني في العهود الماضية وفي الامم الماضية النصف موجود ينسخ الله شريعة مكان شريعة وحكم مكان حكم ولذلك الله سبحانه وتعالى اخبر عن - 00:04:35
عن عن يعقوب وهو إسرائيل اخبر انه كان عنده شيئا كان عنده شيء مباحث محرم قال الله سبحانه وتعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه. واسرائيل اسرائيل هو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم - 00:04:53
هذا موجود في شريعة اليهود اصلا اليهود لو انكروا النسخ فهو موجود في شريعتهم. ويعلمون ان النسخ عندهم وفيه وفي احكام الكثير منا الامثلة تدل على على ثبوت النسخ في شريعتهم ولكن المجال - 00:05:13
لا يتسع الى ذكر الى ذكر آآ الحديث والاطالة في النسخ سواء عندنا او عند اليهود النسخ هو نقل الحكم او ان يلقوا الله سبحانه عباده من حكم الى حكم وهذا هذا موجود كثير فالله سبحانه وتعالى - 00:05:30
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوجه في صلاته الى بيت المقدس وصلى النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنوات في مكة واصحابه يصلون كلهم يصلون الى جهة بيت المقدس. ولما هاجر مكث - 00:05:51
ستة عشر او سبعة عشر شهرا يعني سنة ونصف او زيادة وهو يصلي الى بيت المقدس ثم امر بالتوجه الى ان يصلي الى المسجد الحرام هذا موجود جائز وكذلك يعني في احكام كثيرة في الشريعة. لا لا نريد الاطالة في ذكر امثلة هذه هذا النسخ - 00:06:05
المقصود ان النسخ حكم شرعي والله اخبر به في هذه الاية قال ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها اللهم اثنيها. والله سبحانه وتعالى ينسخ الاحكام ويغيرها. وهنا ما شرطية - 00:06:29
ماء اداة الشرط يعني ما ينسخ وما يغير الله من او من اية يغيرها وينقلها ويزيلها او ينسها بينسيها من قلوب العباد لان النسخة على نوعين النسخ ونسخ الحكم وبقاء اللفظ - 00:06:46
او نسخ اللفظ والحكم جميعا الله سبحانه وتعالى احيانا يغير الحكم بمعنى انه ينزل حكما ثم ينزل حكما اخر. والاية موجودة. الاية موجودة. والاية الثانية موجودة. لكن حكم الحكم زال - 00:07:10
الحكم زاد فيبقى تبقى الاية فهذا معنى ما ننسخ من اية اي ننسخ حكمها او ننسها بمعنى انها تزول. يزول الحكم ويزول اللفظ ولا يبقى لا يبقى في القرآن لفظ - 00:07:28
بمعنى انه يرتفع كله والله سبحانه وتعالى انزل ايات ثم نسخ وارتفعت من القلوب وليس لها اثر حتى الان طيب قال ما ننسخ من اية او نسيها نأتي بخير منها - 00:07:42
الله سبحانه من حكمته انه اذا غير حكما يأتي بحكم هو خير مما خير مما نسخه وخير من الماضي. او مثله تحويل القبلة مثله بدل ما تتوجه الى بيت المقدس يتوجه للمسجد الحرام فهذا حكم مساوي. او قد يكون خيرا منه - 00:07:58
اه في في في الفضل والاجر ونحو ذلك قال قال الله سبحانه وتعالى ردا على هؤلاء الذين يزعمون انه لا نسخ وان الله لا ينسخ. قال الله سبحانه وتعالى الم تعلم ايها المخاطب - 00:08:17
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير يغير الاحكام فكيف انت ترد على الله وتقدح في حكمه وفي الاحكام والله سبحانه وتعالى له القدرة المطلقة فهو على كل شيء قدير - 00:08:33
لا احد يعترض على على ما يقدره وعلى ما يأمر به وعلى ما ينهى عنه وعلى ما يغيره والله على كل شيء قدير. ثم قال الله الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض - 00:08:48
الله سبحانه وتعالى يملك له له الملك المطلق له قدرة اولا على كل شيء قدير. القدرة المطلقة وله الملك المطلق فكيف انت تقدح فيه لما يغير وينسخ ويبدل فاذا قدحت في في - 00:09:02
الاحكام او تبديله فانت لم لم تقدر الله حق قدرك فالله على كل شيء قدير والله له ملك السماوات والارض وانت ايها معترض انت جزء من هذا الملك جزء صغير في هذا الملك - 00:09:23

كيف لا تسلم الامر لله؟ قال الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض؟ وما لكم من دونه من دون الله من ولي ولا نصير مالك ليس احد يتولى امركم. ويشرع لكم الشرائع المناسبة غير الله. لا احد يستطيع ان يتولى امركم - 00:09:38
وينزل عليكم الشرائع والاحكام المناسبة الا الله سبحانه وهو وليكم فهو وليكم. ولذلك قال ما لكم من دون الله من ولي يتولى امركم ويشرع ما يناسبكم. وليس لكم ايضا نصير. ينصركم - 00:09:58
من دون الله فالله هو الذي يتولى يتولى ما فيه مصلحة ما فيه مصلحة وما فيه منفع لكم وينصركم في دفع ما ما يضركم سبحانه وتعالى. فهل بقي بعد هذا شيء؟ حتى تعترض على على حكم الله وعلى ما يقرره الله سبحانه وتعالى ويأمر به - 00:10:14
ولذلك قال سبحانه وتعالى بعد ذلك تنبيها للمسلمين وتحذيرا من سلوك من سلوك اليهود والايات لا تزال انبه وتذكر المؤمنين ان ان يسلكوا طريق ان يسلكوا طريق طريق هؤلاء اليهود ولذلك - 00:10:36
وتأمل قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ام تريدون ايها المسلمون وايها المعترضون سواء كان هؤلاء من اليهود او من المسلمين ام تريدون ان تسألوا رسولكم يقول الله عز وجل هل تريدون ان تسألوا محمدا صلى الله عليه وسلم تسألوه اسئلة التعنت ايها اليهود وايها المؤمنون هل - 00:10:56
تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل كما قالت اليهود لموسى ارنا الله جهره يسألك يسألك اهل كتابي ان تنزل عليهم كتابا من السماء. وقد سألوا موسى اكبر من ذلك. وقالوا ارنا الله جهرا - 00:11:20
هذه اسئلة التعنت اسئلة آآ هي اسئلتي التي فيها المشقة وفيها التعنت وفيها آآ يعني عدم قبول عدم والاعتراض على الله اما الاسئلة التي يسأل الانسان عن دينه ويسأل عن عن ما ينفعه فان الله امر به - 00:11:36
وجاء في القرآن كثير كثير من الايات التي فيها السؤال يسألونك عن الانفال يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك عن اليتامى كل ذلك موجود في القرآن الكريم موجود في القرآن الكريم وكله جائز - 00:11:56
كله جائز. لكن سؤال التعنت هو الذي حذر الله منه. قال ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل؟ قال الله عز وجل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد - 00:12:13
سواء السنين ماذا نستفيد من هذه الاية نستفيد منها ان ان من سلك هذا المسلك كما سلك اليهود واعترضوا على الله وسألوا نبيهم اسئلة التعنت ان هذا قد يصل العبد الى الكفر - 00:12:24
ويتبدل الكفر بالايمان ويخرج من دائرة الايمان الى الوقوع في الكفر. لان الله قال ومن يتبدل الكفر ولم يرضى بما حكم الله وبما قدر وبما شرع يتبدل كفر الايمان فقد ضل سواء السبيل اي ترك الطريق السوي - 00:12:41
طريقا مستقيم الى الطرق الطرق الملتوية او الطرق طرق الشياطين ولم ولم يسلك طريق النجاح ولاحظ ما تزال الايات في تذكير المؤمنين والتحذير من مسالك اليهود واخلاقهم. قال الله سبحانه وتعالى ود كثير من اهل - 00:13:00
الكتاب لم يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم. يتمنى هؤلاء او كثير من اهل الكتاب لليهود والنصارى يتمنى كثير منهم ان يردوكم ايها المؤمنون لما دخلتم في الاسلام وتحليتم بالاسلام وكنتم مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي نصرته وتأييده وقبلتم ما انزل الله عليكم يود - 00:13:19
لو يردونكم بعد ايمانكم بعد ما اعتنقتم الايمان وذوقتم حلاوة الايمان يتمنى هؤلاء ان ترجعوا الى الكفر ان ترجعوا الى الكفر وتخرجوا من دينكم. لماذا؟ قال حسدا من عند انفسهم - 00:13:46
لانهم لما رأوا انكم انكم ذقتم حلاوة الايمان وهم حرموا من ذلك يتمنون ان تكونوا كما ان تكونوا انتم واياهم سواء بالكفر والضلال حسدا من عند انفسهم لماذا؟ قال من بعد ما تبين لهم الحق - 00:14:03
ظهر لهم الحق وظهر امر الله امامهم يتمنون الا الا تبقوا في هذا الدين. قال الله قال الله للمؤمنين توجيها لهم في تعاملهم مع هؤلاء قال الله سبحانه وتعالى فاعفوا ايها المؤمنون واصفحوا وتجاوزوا واصبروا - 00:14:21
حتى يأتي الله بامره ما هو بامره قال اهل التفسير المراد بذلك هو مشروعية الجهاد اذا جاء الجهاد انتهى العفو والصفح الا في حالات

محدودة حالات محدودة فالكفار والمشركون الامر هو جهادهم وقتالهم حتى يدخلوا في الاسلام. واما اليهود والنصارى واهل الكتاب - 00:14:43

فانهم يقاتل فانهم يجاهدون حتى يدفعوا الجزية او يدخلوا في الاسلام او يدخل في الاسلام قال الله سبحانه حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء على كل شيء قدير فيما يشرعه وفيما - 00:15:13

وفيما اه يقدره سبحانه وتعالى. والله على كل شيء قدير فهنا يعني في مشروعية الجهاد وان اول الامر كان العفو والصفح تجاوز لضعف المؤمنين. فلما قويت شوكتهم شرع الله واذن بالجهاد لقتالهم. واذا ضعف الاسلام - 00:15:32

ظهر الامر بالعفو والصفح وهكذا. ولا نقول ان هنا نسخ بين الايات الله سبحانه وتعالى توجيهها للمؤمنين بعد ما امرهم بالجهاد يشفي الله سبحانه وتعالى انفس المؤمنين فيقاتلوا وتحصل لهم رتبة الجهاد في سبيل الله. ورتبة الشهادة في سبيل الله. قال الله سبحانه بعد ذلك امرا بالاشتغال - 00:15:55

الاشتغال حق قبل مشروعية الجهاد امرهم بالاشتغال بالطاعات ومن اجل الطاعات يقيموا الصلاة وان يؤتوا الزكاة وان يتصدقوا وان ينفقوا في سبيل الله. لان النفقة والصدقة هي من اعظم من اعظم ما يدل على صدق الايمان - 00:16:22

ما يدل على صدق الايمان وما يدل على ما يطلبه الانسان من عند الله سبحانه وتعالى ويرجوه عند الله لذلك امر باقام الصلاة وامر بايتاء الزكاة لانهما الفريضتان الظاهرتان المهم التي كل فرائض تعود - 00:16:42

تعود اليهما فاقام الصلاة لانها ربط العبد بربه ربط العبد ربه وايتاء الزكاة لانها تربط المجتمع بعضه ببعض فيتصدق ويعطي وويساعد اخوانه المسلمين قال الله سبحانه ما تقدموا لانفسكم من هذه الاعمال - 00:16:58

من خير في اي وجه من وجوه الخير مطلقا لانها نكرة في سياق الشرط الماء تقدموا لانفسكم من اي خير قل او كثر تجدوه عند الله ولا تجدوه هكذا تجدوه مضاعفا اضعافا كثيرة. ان الله بما تعملون - 00:17:17

الاحظ ان الاية ختمت في هذه الجملة تأكيدا على اي شيء على مراقبة الله لعباده وعلى ان العبد يقدم اعماله ويعلم ان الله سبحانه وتعالى مطلع عليه ومحصي ما يقدمه. فلا يضيع شيء عند الله سبحانه وتعالى - 00:17:35

مثل ما ذكرنا الايات لا تزال يعني تتحدث عن مواقف هؤلاء اه اليهود والنصارى قال الله سبحانه وتعالى وقالوا لن يدخل الجنة لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى - 00:17:56

هذي بيان معتقد هؤلاء اليهود والنصارى وان هذا هذا الاعتقاد وهذا الرأي وهذا الحكم منهم حكم باطل واعتقاد فاسد. قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى. يعني الجنة لا تكون - 00:18:17

الا لهم فقط واما غيرهم فلا يدخل الجنة. ولذلك هذا قول هذه دعوة دعوة لا دليل عليها مجردة. دعوة مجردة واماني اماني مجردة ولذلك الله رد عليهم. قال قال الله عز وجل حكم عليها قال تلك امانيهم - 00:18:33

هذه امانيهم تلك امانيهم هذه امانيهم التي يتمنونها فقط وليست لها حقائق ثم قال الله سبحانه ردا عليهم قل هاتوا برهانكم اعطونا الدليل على ان الجنة على ان الجنة خاصة بكم - 00:18:53

ان كنتم صادقين في دعواكم فاعطونا الدئين. والا ممكن ان يأتي شخص اخر ويقول الجنة ايضا خاصة بفلان وفلان والجنة خاصة بقبيلة كذا وكذا والجنة خاصة بكذا وكذا وكل يدعي - 00:19:09

كل يدعي اذا فتح المجال. وان كان عندكم الدليل والا قولكم مردود عليكم. ولذلك الله ابطله. قال بلى وبين لمن تكون الجنة؟ قال بلى من اسلم وجهه لله يعني تجرد بالتوحيد لله سبحانه وتعالى واخلص لله عز وجل - 00:19:23

عمله قال وهو محسن متابع ما شرعه الله لا يبتدع في دين الله ولا يأكل على الله او او يعمل اعمالا لم لم لم يرتضيها الله سبحانه وتعالى من اسلم وجهه لله واخلص وجهه لله وبادر بالعمل الصالح تجرد بالتوحيد لربه واحسن عمله مع الله سبحانه وتعالى - 00:19:41

فهذا الذي له الجنة ولذلك قال فله اجره اي اجره في الاخرة عند ربه عند ربه وهو الفوز بالجنة ولا خوف عليهم لا يخافون على ما ما

سيقدمون عليه خوف في المستقبل - 00:20:04
ولا هم يحزنون على ما فاتهم. مما مضى فلا يحزنون على اعمالهم ولا يحزنون على ما تركوه. ولا يخافون على ما يستقبلونه. هذا هذي هذي ثمرة من من اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:20:26
لا لا ان لا ان يقال يهودي ولا ان يقال نصراني ولا ان يقال عربي ولا ان يقال من اي جنس وانما من اتصف بهذه الصفة فهو الذي فهو الذي له جنة. اما دعواكم فدعواكم باطلة. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى ايضا موقفا اخرا من مواقف اليهود. قال - 00:20:42
قالت اليهود ليست النصارى على شيء. وقالت النصارى ليست اليهود على شيء. هذا يدل على على انهم ليسوا على شيء وعلى ان وعلى ان معتقداتهم باطلة وعلى ان ظنونهم وامانيهم كلها مردودة عليهم. ولذلك كل يعني يخالف الاخر وكل يضلل الاخر - 00:21:03
كل من كل منهم كل فرقة تقول انتم على ضلال. ولذلك قالت اليهود ليست النصارى على شيء. ليسوا على على على صواب وليسوا على حق والنصارى تقول انتم ايها اليهود ليسوا لستم على حق ولا على صواب - 00:21:27
يتلون الكتاب. يتلونه تلاوة الاماني. يقرأون الكتاب فقط ولا ولا يعرفون معانيه ولا دلالات يتلوه الكتاب قال الله سبحانه وتعالى كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم من هم الذين لا يعلمون - 00:21:42
هم جهال العرب مشركو العرب لا يعلمون قال الذين لا يعلمون مثل قولهم مثل قولهم يقولون هؤلاء ليسوا على شيء وهؤلاء ليسوا على شيء وكل كل يظلل الاخر قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال الله - 00:22:00
الله يحكم بينهم يوم القيامة. كل هؤلاء الطوائف يحكم الله ويقضي بينهم ويفصل بينهم. قال يوم القيامة فيما كانوا فيه فيما كانوا فيه يختلفون. هذا الاختلاف الواقع بينهم يحكم الله به بعدله - 00:22:19
وتعالى في ماء فيما يقضيه سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك لم اولئك قال اولئك لم يكونوا اولئك لم واولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين. طيب لعلنا نقف - 00:22:39
عند هذا القدر لان هذه الاية ايضا اهلها علاقة بما بعدها. ولله المشرق والمغرب وما يأتي بعدها من ايات لعلنا نقف عند هذا القدر وان شاء الله نستكمل ما توقفنا عنده في اللقاء القادم باذن الله. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:10
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:32